

المسائل الجاهلية المعاصرة عند أهل الأهواء

د . خالد بن مفلح آل حامد

بسم الله الرحمن الرحيم
المسائل الجاهلية المعاصرة عند أهل الأهواء

- إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد :فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار :
- هذه بعض المسائل الجاهلية المعاصرة ، والتي عُرفَ بها بعض أهل الأهواء من هذه الأمة ، خالفوا فيها الطائفة المنصورة الناجية ، من السلف الصالح وأتباعهم ، مما لاغنى للمسلم عن معرفتها حتى يحذر منها ومن أهلها .
- هذه المسائل كتبتها على غرار مسائل الجاهلية التي ألفها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، وهي في حقيقتها لا تخرج عن المسائل التي قررها ، ولكنها جاءت في ثوب جديد تلبسَ بها بعض أهل الأهواء في

هذا العصر، فقامت بتحريرها من مؤلفاتهم بأنواعها ، ومن أشراطهم المسموعة ولقاءاتهم المختلفة ، ومن الأحداث التي عايشتها هذه البلاد حرسها الله في السنوات الماضية .

• أسأل الله تعالى أن ينجح بها ، وأن يهدي ضال المسلمين ، وأن يحفظ بلادنا من كل سوء ، وأن يرد كيد الكائدين ، وعدوان المعتدين ، وأن يوفق ولاية أمرنا وعلماؤنا لكل خير إنه ولي ذلك والقادر عليه .

• ، وقبل ذكر هذه المسائل أذكر ببعض أحاديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه التي جاءت بالحث على لزوم الجماعة ، واذم الفرق المخالفة لها ، منها:

ما ثبت في الصحيحين عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : " يقول كان الناس يسألون ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال نعم . قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك"

وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن ﷺ قال (إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضها وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه فممن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر) .

وفي صحيح مسلم عن عرفة بن شريح رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول إنه ستكون هنأت وهنأت فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان " وفي لفظ لمسلم عنه " من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه" .

• المسائل:

١. ينهون عن الغلو في الأشخاص ، وهم من أعلى الغلاة في إمامهم؟!
٢. ينهون عن التعصب للرأي ! ثم لا يقبلون إلا رأيهم؟!
٣. يحذرون من التعلق بالأشخاص ! ثم يدعون الناس بكل وسيلة ! للتعلق بأشخاصهم ؟!
٤. يدعون إلى الخروج على الحكام قولا وفعلا ، ثم يتبرؤون من الخوارج؟!
٥. يؤصلون منهج التكفير والتفجير ، ثم يقولون: نبأ إلى الله منه؟!
٦. ينكرون أعمال التفجير ولا يجروون على ذم المفجرين ؛ بحجة أنه لا بد من وجود الشروط وانتفاء الموانع! ثم يثنون على أعيانهم في الجملة! فإذا قيل لهم في ذلك ؟ قالوا الأصل براءة الذمة !!؟
٧. يمجدون رؤوس الإرهاب ، ثم يشجبون الأعمال الإرهابية؟!

٨. بعد التفجيرات تقلبت آرائهم : فطائفة تشجب ، وطائفة تؤيد ! وطائفة تبرر ! وطائفة تبتز؟! فإذا قيل لهم في ذلك ؟ قالوا : كل على ثغر ! وهدفنا أن نرضي الجميع؟!
٩. يجيزون الإنكار العلني وبيان أخطاء الحكام أمام العامة ، ويحثون عليه من خلال الكلمة والمحاضرة والخطبة ، ولا مانع من المظاهرات السلمية ؟! ثم يحذرون من مفاصد الخروج على السلطان!!؟
١٠. بشروا بالصحة فإذا هي تكفير وتفجير ، ولازال أكثر الناس عن مهمات الدين في سبات عميق ! والعجب العجاب أنهم لا زالوا يفتخرون باسمها ! وأعجب منه ، كثرة أتباعهم ، وكأنهم لا يبصرون ؟!
١١. مات أمة الصحة فبقي من كان يتفياً ظلالهم ! ويزعم أنها صحتهم !! فذهب عنهم الظلال بذهابهم ! فأضحت الصحة ارتكاسا ! وتلك هي صحتهم !
١٢. أصبحت دوائرنا الحكومية ثكنات عسكرية ! ، حتى الإسلامية منها ! بسبب نتاج صحتهم ! ويهيئون - بجد عجيب!!- لجيل ثالث !! بعد انتكاستهم!!
١٣. الإمامة والشجاعة والقوة عندهم هي في إظهار معصية الإمام أمام الناس ! والمداهن بخلافه ! فإذا قيل لهم إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال "اسمع وأطع للأمر وإن أخذ مالك وجلد ظهرك " وقال "أدوا إليهم حقهم وسلوا الله الذي لكم" قالوا : هذه أدلة مرجئة الحكام !!؟
١٤. النصيحة عند العلماء ، هي اقتراحات يقدمها الناصح للمنصوح مع بيان محاسن الأخذ بها بأسلوب فيه تلطف ، والنصيحة عند هؤلاء افعل والإلا؟!
١٥. يكتب أحدهم بأن الثورة على عثمان رضي الله عنه من روح الإسلام ! فيعتذرون عنه بأنه كتب بلغة الأدباء ! فهو ليس من العلماء ؟! ثم يجعلون هذا الأديب إمامهم!!؟
١٦. ومن التوافق العجيب ! مع إمامهم هذا ! أن حلفائهم ! يرون أن الثورة على عثمان رضي الله عنه من مناقبهم؟!
١٧. يطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسيء الأدب مع الأنبياء ، فيعتذرون عنه بأنه لم يقصد ذلك ! ولكن خاتمة العبارة !! ثم يجعلونه من أمة الهدى والدين ؟!
١٨. يجعلون من وقع في الطوام العقديّة والفكرية إماما من أمة الهدى ، و الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله- الذي جدد الملة بعد شدة الغربة -مجرد مصلح اجتماعي؟!
١٩. يبرؤون مؤلفات إمامهم من منهج التكفير وهي المليئة به ! بشهادة القريب والبعيد !! ثم ينسبون له كتب التوحيد ! كالدرر السنية؟!
٢٠. قال إمامهم ما نصه " فإن موقف الإسلام من هذه المجتمعات الجاهلية كلها يتحدد في عبارة واحدة :إنه يرفض الاعتراف بإسلامية هذه المجتمعات كلها وشرعيتها في اعتباره . " وقال : "البشرية بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن في مشارق الأرض ومغاربها كلمات لا إله إلا الله بلا مدلول، ولا واقع، وهؤلاء أثقل إثماً وأشدّ عذاباً يوم القيامة، لأنهم ارتدوا إلى عبادة العباد من بعد ما تبين لهم الهدى، ومن بعد أن كانوا في دين الله . " وأمثالها كثير . ثم يقول أحد المفتونين به -ممن صرح بأنه قد قرأ جميع كتبه- مانصه " لا يوجد في كلامه أي قاعدة تكفيرية ؟! وإنما هو نوع من العنفوان اللفظي"!!!!!!

٢١ . بين رسول الله ﷺ أن من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله " وإمامهم يقرر بأن موته كان من أجل إحياء كلماته هو لتكون هي العليا ؛ فقد قال بحروفه : "إن كلماتنا وأفكارنا تضل جثثا هامة ، حتى إذا متنا في سبيلها [!] وغذيناها بالدماء انتفضت حية وعاشت بين الأحياء" ، وهذا المفتون به يردد نفس العبارة في بعض كتبه بإعجاب أخاذ! ويجزم له بالشهادة بلا استثناء؟! وربما اعتذر عن عبارته بأنها نوع آخر ! من أنواع العنفوان اللفظي!!

٢٢ . يمجدون منهج أسلافهم الذي كان شؤما على أهله في كل زمان ومكان ، ولم يفلح في أي وقت مضى ، ولم يخلف سوى القتل والدمار كما ترى ! ، ثم يصفون دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله -الذي أنشأ بلاد التوحيد بمعاوضة الأمير محمد بن سعود رحمه الله منذ ثلاثة قرون - بأنها دعوة تقليدية لا تتناسب مع الواقع؟!

٢٣ . يقرر إمامهم بأنه لاجدوى من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأصول أو الفروع ما لم تقم دولة الحاكمية ! وهم يوافقونه؟!

٢٤ . يرمون أمة الهدى والسنة بما يعلمون أنهم منه براء ، ويسندون تلك التهم إلى جميع الحواس ! وإمامهم يصرح في كتبه بالكفر البواح !! ثم يقررون بأن كتبه هي دستور السائرين إلى الله؟! بل صرح بعضهم بأن أحد كتبه نزل من الجنة؟!

٢٥ . صرح بعض الأئمة الذين شهدوا لهم بالإمامة ، بأن منهج إمامهم بعيد عن السنة بعد السماء عن الأرض ! ثم يقررون بأن منهجه يخرج من مشكاة النبوة؟!

٢٦ . الذي جدد الدين بعد اندراسه فأعاده صافيا كما كان في أول الإسلام وجاهد بالنفس والنفيس لإقامة بلد التوحيد ، و الذي لازلنا نأكل من ثماره اليانعة ، إنما هو رجل ساذج!! والذي أحيا عقيدة التكفير والتفجير ، ونشر بفكره الفساد في الشرق والغرب يعدونه من أمة الهدى والدين؟!

٢٧ . يقرر المؤسس الأكبر وحدة الأديان ، وهو القائل " ليس بيننا وبين اليهود خصومة دينية "؟! ويفتخر بانتمائه للطريقة الصوفية الحصافية!! ثم يقرر هذا المفتون بأن قاعدته هي قاعدة أهل السنة والجماعة؟!

٢٨ . قرر بعضهم-حديثا!- بأن الخلاف مع اليهود ليس عقديا وإنما هو خلاف على الأرض؟! وهؤلاء معهم بلا تحفظ ! بل ويجعلون القائل فوق الثريا ! وشنعوا على الإمام ابن باز -رحمه الله- لأنه قال بجواز الصلح مع اليهود؟!

٢٩ . يحرمون إقامة السلام والعلاقات مع اليهود ، ثم يحثون على تقوية العلاقات مع الدول الوثنية ! بحجة التوازن؟!

٣٠ . يقررون بأن الدعوة لوحدة الأديان ردة عن الإسلام . ثم يدعون إلى الوحدة مع العقائد المضادة للتوحيد تحت شعار وحدة الصف لا وحدة الرأي؟!

٣١ . يلمزون من يدعو إلى الحوار مع الأديان في المتفق عليه . ثم يدعون إلى الوحدة مع أشد العقائد مضادة للتوحيد ! تحت شعار يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه؟!

٣٢ . ألقى بعضهم محاضرة عن التنصير والمنصرين في أرض الجزيرة ، وبعد تقاريره المخيفة المبنية على فقه الواقع ! صرح في نهاية المحاضرة الطويلة -جدا- بما نصه " فشلت الكنيسة في دول الخليج والجزيرة في كسب منتصرين جدد" !!؟

٣٣ . أرجفوا بأهل هذه البلاد من أجل تحذيرهم من دعاة التنصير ، ثم يفتون بجواز اقتناء الإنجيل ! مطلقا !!؟
٣٤ . قالوا: يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ، فيعذرون كل صاحب نحلة فيما هو باطل ! إلا من كان على

منهج أمة السلف فيما هو حق!! فإذا قيل لهم في ذلك ؟ قالوا : لا تنطبق عليهم شروط القاعدة !!؟
٣٥ . أسلافهم ساهموا في إيصال السلطة لأعدى أعداء الإسلام وانتهى بهم الحال إلى القتل والسجون ، وأفتوا بدخول البرلمانات من أجل الوصول إلى الحكم فانتهوا إلى حال أسلافهم ! ، وناصروا ثورة الخميني ثم تبين لهم أنه عدوهم ! وناصروا العراق في غزوه للكويت ، وأشعلوا فتنة الجزائر ، وحرصوا الأفغان على المواجهة غير المتكافئة ، ثم تبين ضلالهم في ذلك كله !!! فإذا قيل لهم في ذلك ؟ قالوا هذا من فقه الواقع !!؟ والعجب العجيب أنهم لازالوا يتمسكون بنفس القاعدة ، رغم النتائج المطردة!!؟ يدلك على أنهم قوم لا يفقهون !!

٣٦ . زعموا نصر السنة في أفغانستان ، وقد ساقوا شبابنا وأموالنا لقتال السنة هناك ! فلم يهدأ لهم بال حتى قضوا على آخر معاقل التوحيد في كُنُر ، وهؤلاء صامتون ! كأنهم لا يعلمون!!

٣٧ . جاهد السلف وأتباعهم لنشر التوحيد ، وهم يجاهدون لطمسه!!؟
٣٨ . استقر عند أتباع السلف بأنه لا صلاح لآخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، وهؤلاء يريدون إصلاحها بـ"الإسلام اليوم"!!؟

٣٩ . قرروا وجوب الخروج للجهاد في العراق في بياناتهم ، وأنه أصبح فرض عين على القادرين من أهل العراق ، وممن حولهم(!!) ثم ينكرون على من خرج ! ويقولون هذا من الاستعجال غير المحمود!!؟

٤٠ . يحذرون من الفتنة وهم أول من أشعلها !!؟
٤١ . ينهون عن التطرف وهو نتاجهم !!؟
٤٢ . ينسبون أنفسهم للسلف الصالح ، ثم يزدرون أئمتهم !!؟

٤٣ . يدعون إلى التعايش مع المخالف ويضربون المثل للرسول صلى عليه وسلم بأنه تعايش مع الوثنيين واليهود ! ثم يتهمون من أراد الصلح مع اليهود بأنهم عملاء!!؟

٤٤ . يدعون إلى السنة ، ثم يثنون على أهل البدع!!؟
٤٥ . يدافعون عن أهل البدع ويعتذرون عنهم ، ويغلطون أمة السلف الذين شهدوا لهم بالإمامة بحجة تحذير الناس !! حتى لا يغتروا بهم !!؟

٤٦ . يشهرون بأخطاء الحكام والعلماء ويحذرون منها ، ويخفون مساوئ أهل البدع ويثنون عليهم أمام الملأ ؛ بحجة جمع الصف!!؟

٤٧ . يرمون علماء السنة بالإرجاء ، وهم من غلاة المرجئة التي تقرر بأنه لا يضر مع الإيمان ذنب!

- ٤٨ . قال الرسول ﷺ " مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت" وهؤلاء يدينون بالإرجاء قولاً وفعلاً ، وبذروا نبتة الخوارج وتعاهدوها بالرعاية حتى الآن!! ، ثم يرمون أتباع السلف بالإرجاء ! وأن الخوارج من نتاجهم؟! وبلا حياء ! والعجب العجيب تصديق الأتباع!!؟
- ٤٩ . يدعون إلى تحكيم الشريعة ، ثم يطالبون بالتعددية الفكرية والديمقراطية؟!
- ٥٠ . يقررون بأن الديمقراطية بالمفهوم الغربي غير مقبولة شرعاً ، ثم يستमितون في إيجاد مؤسسة دينية مستقلة؟!
- ٥١ . يذمون الديمقراطية الغربية ، ثم يدعون إلى تكوين حزب للمعارضة ! تحت شعار "المرجعية العلمية الصادقة"!!؟
- ٥٢ . يضربون على وتر "إيجاد مؤسسة دينية مؤثرة في المجتمع ! مستقلة عن التأثير السلطوي"؟! فإذا قيل لهم: ما العمل عند تنازع الاختصاص؟ قالوا : الشعب يقرر!!؟
- ٥٣ . يدعون إلى مرجعية إسلامية صادقة؟! ثم لا يقبلون ، ولا يدعون إلا إلى أنفسهم!!؟
- ٥٤ . الضابط المقبول عندهم للمؤسسة الدينية المستقلة! هي التي تعلن خلافها مع الحاكم للناس ! وتزاحمه في سلطته ! وليس ثم غيرهم !!
- ٥٥ . أصدروا قناة جديدة للفتوى شعارها الرؤية المعتدلة؟! رسالتها الحقيقية: تكوين القاعدة الشعبية للمرجعية العلمية الصادقة؟!
- ٥٦ . شعار المرجعية العلمية الصادقة في الفتوى : اتصل بنا مهما كان مذهبك ، مهما كان معتقدك : ستجد لدينا ما يرضيك !! لأننا ننطلق من رؤية واحدة هي : وحدة الصف لا وحدة الرأي!!؟
- ٥٧ . هذه القناة من العجائب ! فقد جمعت بين دعاة البدعة والشرك والتوحيد في موضع واحد ! من أجل تحقيق الرؤية المعتدلة؟! فياليت شعري كيف ستكون الفتاوى!!؟
- ٥٨ . أصلوا منهجي التطرف ، والتيسير المطلق ! ثم يدعون الوسطية!!؟
- ٥٩ . كانت الوسطية عندهم أن تكون متطرفاً ! وفي حينها رموا أمة السلف بالتيسير المذموم ، ثم صارت في كونك ميسراً؟! فرموا الأئمة بالتطرف ! فإذا قيل لهم في ذلك ؟ قالوا خير الأمور الوسط!!؟
- ٦٠ . من الوسطية عندهم : الجمع بين البدعة والتوحيد والشرك تحت لواء واحد؟! بحجة المصير المشترك ! وحفظ التوازن؟! و حصروا التطرف في الاتجاه الأحادي؟! وهم يريدون التوحيد؟!
- ٦١ . قال تعالى في أسلافهم (وإذا ذكر الله وحده إشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون) وقال سبحانه (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون) وهذا هو مقصودهم بالاتجاه الأحادي؟!
- ٦٢ . يكفرون من حكم بغير ما أنزل الله ، ولا يكفرون من سب الله أو الرسول أو أشرك بالله الشرك الأكبر حتى تقوم عليه الحجة ، وهي عندهم أن يفهم ! ولو قسراً؟!
- ٦٣ . يكفرون من حكم بغير ما أنزل الله ، ثم يريدون حكم الناس بنفس المسار! فإذا قيل لهم في ذلك؟ قالوا : التدرج ! من فضائل الإسلام!!؟

٦٤ . يصرح بعضهم بأنه لن يحكم بالشرعية إذا تسلم الحكم؟! فوفوا بما قالوا؟! ثم يبرر هؤلاء لهم : إنه من أجل الضغوط الدولية! فلا تثريب عليهم !! وحاكم هذه البلاد يقسم أنه سوف يحكم بالشرعية ، ووفى بما استطاع ، فيقول نفس القوم : أرايتم النفاق!؟

٦٥ . يدعون لجمع الصف ، ثم يلمزون حكامنا وعلماننا بالعمالة والمداهنة!؟

٦٦ . ينشطون لنصرة المسلمين في كل مكان بكل وسيلة ، ويشيدون بالأحزاب الإسلامية مهما كان عندها من الطوام ، ويدافعون عنها بالحق والباطل ، فإذا هوجمت بلاد التوحيد من قبل أعدائها ، من خلال وسائل الإعلام ، كانوا في طليعة المهاجمين؟! أو محايدون!!!؟

٦٧ . الدولة السعودية هي الداعم الأول للقضية الفلسطينية ماديا ومعنويا بشهادة الأعداء على مدى التاريخ ، ثم يقدمون الشكر لغيرهم ممن ساند اليهود ضدكم!!!؟ أولم يقدم شيئا البتة!! أو قدم كلاما !

٦٨ . يثنون على منهج الشيخين عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن عثيمين رحمهما الله ، ثم يحاربون منهجهما بالقول والفعل!؟

٦٩ . جلوا الشيخين ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله ، وأظهروا تعظيمهما قبل وفاتهما، ثم يحذرون من العلماء الرسميين!؟

٧٠ . لم يكونوا أصلا ممن يدعون الشباب إلى الالتفاف حول العلماء ، بل كانوا يطعنون في قراراتهم بأنها قرارات سلطانية ! وأنهم مجرد دمي يفعلون ما يؤمرون ! ثم يلقون اللائمة على هؤلاء العلماء بأنهم قصرُوا مع الشباب! وكان الواجب عليهم أن يلتفتوا -هم!- حول الشباب!؟

٧١ . يحاسبون العلماء الكبار بما يظنونهم خطأ وهو الصواب ، وهم أهل الزلات العظام ! ويتبين فساد آرائهم للقاصي والداني ، والعجب العجاب أن الأتباع صم بكم عمي فهم لا يعقلون !

٧٢ . أفتى العلماء بجواز الصلح مع اليهود فقالوا: زلة عالم ! لايجوز متابعتهم فيه !! ثم يفتون بنفس الفتوى ! ويستدلون بنفس الأدلة !! فإذا قيل لهم في ذلك ؟ قالوا: الدين ثوابت ومتغيرات!؟!!

٧٣ . يكفرون الناس بما قد أجمع عليه العلماء أنه مما لايجوز التكفير به ! ويتورعون عن تكفير من أجمع العلماء على تكفيره ! فإذا قيل لهم في ذلك ؟ قالوا : من كفر مسلما فقد كفر!؟

٧٤ . يكفرون صاحب الكبيرة إذا أظهر استخفافه بها وهو خلاف الإجماع ! ويتوقفون في تكفير من يدعي أن الولي يخلق ويرزق ! وهو خلاف الإجماع ! فإذا قيل لهم في ذلك ؟ قالوا : من كفر مسلما فقد كفر!؟

٧٥ . أخرج بعضهم بيانا علنيا يستنكر فيه إعلان زواج بعض الشواذ من الذكور! ويصرح بردتهم ! ، والشرك الأكبر في أوضح صورته يمارسه الملايين علنا في نفس البلاد فلا يُنكر!؟ فإذا قيل لهم في ذلك ؟ قالوا : من كفر مسلما فقد كفر!؟

٧٦ . يدعون فقه الواقع ثم تبين الأحداث أنهم أجهل الناس به !

٧٧ . يعارضون قرار استقدام القوات الأجنبية لدرع العدوان ، ويفرقون الصفوف في أحلك الظروف ! ويلمزون العلماء بما يستحي منه العاقل ! ثم بعد تجلي الحقائق قالوا : وما الخطب ؟ إنما هو مجرد خطأ سياسي!!!؟

- ٧٨ . أربعونا بالتقارير والمخططات ، وضربوا لنا صدورهم فقالوا: أطيعونا تفلحوا ، فإن هؤلاء العلماء قد خرفوا ! ولا يعرفون ما يحاك للمسلمين ! ثم تبين أن الفلاح ، كل الفلاح ! كان في عصيانهم !؟
- ٧٩ . يحذرون من المستقبل في هذه البلاد خلال السنين القادمة ! إذا لم يتم فتح الحوار وتحقيق المطالب !؟ وهم وحدهم الخطر المحقق !؟
- ٨٠ . أضرموا النيران في الداخل والخارج ! ثم تظاهروا (!) بالمشاركة في إطفائها !! وقد قامت عليهم البيئة القطعية ، ونتاجهم لم يزل شاهدا عليهم ، ولم يغيروا منهجهم قيد أنملة ! ولكنهم طوروه (!؟) ، ثم يحلفون لك بأغلظ الإيمان أنهم يخشون على هذه البلاد ويريدون بها خيرا !! والعجب العجيب أن هناك من يصدقهم!!؟
- ٨١ . تظاهروا (!) بحرب الأفكار المنحرفة ؛ بحجة تحذير الناس من خطورتها على الدين ، ثم مدوا جسور التعاون مع أهلها فأصبحت العلاقة بينهم ود وإخاء وصفاء ! بحجة وحدة الصف لاوحدة الرأي !؟
- ٨٢ . يدعون إلى الإسلام بكل وسيلة ، ثم يسعون لتفويض دولة التوحيد ! تمهيدا للخلافة الراشدة!؟
- ٨٣ . يدعون للدولة الإسلامية النموذجية ، بالائتلاف مع أعدى أعداء التوحيد!؟
- ٨٤ . يحرمون الخلاف في الثوابت ، ثم يدعون إلى نقضها قولا وفعلا!؟
- ٨٥ . يقرر بعضهم بأن أحد الدعاة عنده بعض المخالفات السلوكية الظاهرة في القول والفعل ،منها الدعوة للبدع ! ثم يحث على الاستفادة منه !؟ وبرر ذلك بقوله " لا نعم عنه إلا خيرا!؟"
- ٨٦ . أحد الدعاة يدعو إلى الشرك الصريح الذي لا يلتبس ، وهو من المتخصصين في ذلك ، فيسألون أحد هؤلاء عن حكم الاستفادة منه ؟ فيثني على منهجه في الدعوة! وعلى كثرة أتباعه!! فقيل: " لكن منهجه...؟ فقال : لا يضر؛ لأن التخصص وارد !؟"
- ٨٧ . يقررون أن الساكت عن الحق شيطان أخرس . فكيف بمن أظهره للناس باطلا !؟ أم كيف بمن صور الباطل حقا!؟
- ٨٨ . يقررون قوله عليه الصلاة والسلام " من دعا إلى ضلالة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة " فكيف بمن يثني على دعاة الشرك والبدعة ؟ ويحث على الأخذ منهم!؟
- ٨٩ . أعداءهم بالأمس أصبحوا حلفاء اليوم ! من أجل اغتيال التوحيد في عقر داره ! تحت شعار وحدة الصف لا وحدة الرأي !
- ٩٠ . يعملون بالليل والنهار في هدم بناء التوحيد ، من خلال هدم منهجه ! من أجل قيام دولتهم ! ثم يرمون بالتهمة عملاء الغرب !؟
- ٩١ . يبذلون جهودهم لتوحيد الصفوف ، مهما كانت العقائد ! من أجل حرب العدو!؟ وليس ثمَّ غيرنا عدو لهم!؟
- ٩٢ . يحاربون من سار على منهج السلف ؛ لأنهم أهل الفكر المأزوم ! ، وينصرون أعداء التوحيد بحجة الاعتدال وجمع الصف !؟
- ٩٣ . يسمون ركون الحكام للضغوط الخارجية من أجل المصلحة نفاق ، ويرمون العلماء الذين لا يظهرون الخلاف للعامة : بالمداينة ، ثم يبررون تواطئهم مع أهل الشرك والنفاق وكل نحلة ، من باب السياسة وجمع الصف!؟

- ٩٤ . إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون!؟
- ٩٥ . يأمرون بستر الرأس والكفين والقدمين ويسكتون عن العورة المغلظة!؟ فإذا قيل لهم في ذلك؟ قالوا هذا من فقه الأولويات!؟
- ٩٦ . يجهدون أنفسهم في علاج جسد مقطوع الرأس!؟ فإذا قيل لهم في ذلك؟ قالوا : ما لا يدرك كله لا يترك كله!؟
- ٩٧ . وهذه من العجائب : أن ينقل أحدهم قصة أبي طالب - عندما رفض النطق بكلمة التوحيد ضنا بملة أبيه- وقد! يدعو-هذا!؟- إلى التوحيد إجمالاً!! وقد ! يحذر من الشرك إجمالاً!! ، ثم يقرر : بأن هذه الكلمة عاصمة لمن قالها ، ولو اعتقد ملة عبد المطلب قولاً وفعلاً!؟ وأعجب منه أن هذا هو أفقهم!؟ وهذا الكافر أفقه منه بهذه الكلمة ؛ لأنه لم ينطق بها !!
- ٩٨ . يزعمون العلم في كل فن من الفنون ، وهم عالية على العوام ! في علم العقيدة ! وينبزون علمائنا! بأنهم علماء الحيض والنفاس!؟
- ٩٩ . يدعون إلى الحوار والحرية في إبداء الرأي بقلوب مفتوحة ، ووجوب إحسان الظن بالمسلم ، وهم ينهشون لحوم أئمة السنة باللمز والغمز ، ويحاربون الرأي المخالف بكل وسيلة!؟
- ١٠٠ . يحذرون من التصادم ويدعون إلى الحوار ، ثم يقصدون الذي في طريق المشاة بالدهس!؟ لأنه لا يوافقهم!؟
- ١٠١ . يدعون إلى الحوار وسيوف أسننتهم وأقلامهم مصلتة لكل من يبدي خلافهم!؟
- ١٠٢ . الحوار عندهم أن توافقهم على ضلالاتهم ، وإلا كنت من أهل الفكر المأزوم !
- ١٠٣ . يقررون أنه لا ينبغي الخوف من النقد ! فينتقدون العلماء الكبار بما هو بهتان!؟ فإذا انتقدتهم بما هو حق قالوا: الحذر الحذر فإن لحوم العلماء مسمومة!؟
- ١٠٤ . ينزهون مسامعهم ومجالسهم من "السلفية" ! وهي دينهم!؟ ثم يعطرونها بذكر أعدى أعداء التوحيد!؟
- ١٠٥ . يدعون إلى الحرية ، لكن بضابط الشريعة ! ثم يبيحون قول الكفر والإلحاد في مواقعهم ومجلاتهم وفتواتهم! ومن غير تعليق !! تحت شعار وحدة الصف لا وحدة الرأي!؟
- ١٠٦ . أقاموا الدنيا ولم يقعدوها في التحذير من قيادة المرأة للسيارة ، والتأكيد على حجاب المرأة ، ثم قالوا: ليست المسألة بذي بال! ومسألة الحجاب خلافة!؟
- ١٠٧ . كانوا يصدرّون الخطاب بالنهي والتحذير والتخويف من كل شيء! حتى لاتغرق السفينة ! وأصبحوا يصدرّون الخطاب بـ افعال ولا حرج!؟ فإذا قيل له في ذلك؟ قالوا : الدين ثوابت ومتغيرات!؟
- ١٠٨ . يحرمون الكذب والغش والتدليس ويأمرون بضعها ، ثم يفعلون بخلاف الأمر والنهي!؟ فإذا قيل لهم في ذلك؟ قالوا : لمصلحة الدعوة!؟
- ١٠٩ . يمدحون أنفسهم بكثرة الحركة ! وهو ذم لهم!؟ ويذمون علمائنا بالجمود ! وهو مدح لهم!؟
- ١١٠ . يفتخرون بإرثهم من أئمة أهل الكلام والثقافة والحركة! ويزيدون ورثة الأنبياء!؟

- ١١١ . إذا قيل لهم ألا تبصرون تلك الأخطاء الفظيعة وتراجعوا عنها ؟ فإن الرجوع للحق فضيلة ، فيجيب لسان حالهم : "عز ولو طارت"؟!
- ١١٢ . تراجعوا عن كثير من الحق إلى الباطل ! فقالوا : هذه مراجعات؟! ، وتمسكوا بأكثر باطلهم في القديم ، وقالوا : تلك ثوابت؟!!
- ١١٣ . إذا قيل لهم: والسماء ذات الحبك إنكم لفي قول مختلف ! قالوا : هذه مجرد دعوى ؟ والحقيقة واضحة تحجبها نظارتك الشمسية ! اخلعها حتى ترى أن شيئاً لم يختلف؟!!
- ١١٤ . إذا قيل لهم: والله إنكم لفي أمر مريح ، قالوا : الدين ثوابت ومتغيرات؟!!
- ١١٥ . يثنون على المبتدعة في كل البلاد من غير بيان لعوارهم ، وينتقدون علماء السلف في هذه البلاد مطلقاً ، فإذا قيل لهم في ذلك؟ قالوا : هذا هو مقتضى النقد البناء؟!!
- ١١٦ . يضحمون السيئات في دولة السنة ، ويُعَيَّبُونَ الحسنات التي لا توجد في بلاد غيرها ، ويثنون على السيئات الكبار (!؟) في بعض البلدان بأنها حسنات؟! ! فإذا قيل لهم في ذلك؟ قالوا لا مدح على واجب؟!!
- ١١٧ . يدعون إلى الإنصاف ، ثم يسوون بين : "الناصرية ، والفيصلية"؟! و"دعوة التوحيد ، ودعوة الشرك"؟! وما بين السماء والأرض أقرب إلى التسوية ! لو أنصفوا؟!!
- ١١٨ . يدعون إلى الشفافية ! والوضوح!! وهم أشد الناس رمادية ! وغموضاً!! وظلاماً؟!!
- ١١٩ . قالوا : ليس لدينا شيئاً نخفيه ، فنحن نعمل تحت ضوء الشمس!! فإذا كان الظاهر للعيان في ضوء الشمس هو: التواصل والترابط ! مع دعاة البدعة والشرك ! والثناء عليهم !! وإظهار مودتهم !!! فيا ترى ؟ كيف حال الباطن؟! وما الذي يُعمل تحت ضوء النجوم؟!!
- ١٢٠ . قال ﷺ " الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف" فحصل التآلف بينهم في أن كلا منهم يدعي لإمامه العصمة؟! ويقرون الشرك والبدع ، وحصل التناكر بيننا وبينهم لأننا ندين بصد ذلك !
- ١٢١ . سلفهم من دعاة البدعة رموا أتباع السلف بأنهم : المجسمة ، المشبهة ، الحشوية ، الفئة المارقة ، الوهابية ، من أجل صد الناس عن سبيل الحق ، فأضاف لها هؤلاء مصطلحات جديدة مثل: الفكر المأزوم ، الخوارج؟! ، السلفية الجدد!! المرجئة ، الجامية . تشابهت قلوبهم!!!
- ١٢٢ . وهذه من عجائب السنن : أن سمات أتباع السلف : الدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك ، وحرب البدع وأهلها ، والسمع والطاعة لولي الأمر بالمعروف؟! وكلها من الحق فلا يستجيب إلا القليل!! وسماتهم : الدعوة إلى الشرك ، والبدعة ، وحرب السنة وأهلها ، والدعوة إلى الخروج على ولي الأمر بالقول والفعل ، وكل ذلك من الباطل المحض . ثم يتبعهم أكثر الناس؟!!
- ١٢٣ . يعقدون المؤتمرات بحجة المحبة والدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا ينبسون ببنت شفة عن أعظم مسبة لله ولرسوله وهي الشرك؟!!
- ١٢٤ . يبالغون في الدفاع عن رسول الله ﷺ إلى حد الغلو ، ويقررون ما جاء في قصيدة البردة بعينه ! ويحرمون الحلال ! ويبررون الظلم ! من أجل محبته ! ثم يخالفونه في أعظم مقاصد بعثته؟!!

١٢٥. يطالبون بنظام عالمي يحرم الإساءة للرسول ! ثم يقرون الناس على أعظم ناقض لرسالاتهم؟! وهم بذلك أعظم من أساء لهم ، لكن لا يفقهون!
١٢٦. يوجبون على العلماء رفع الجهل عن الناس ، ثم يقرونهم على الشرك الأكبر من غير بيان ! من أجل وحدة الصف؟!!
١٢٧. يدعون إلى الاجتماع بين المسلمين وهم من أشد الناس تفريقا لهم ؟!
١٢٨. يدعون إلى تحكيم الكتاب والسنة عند الاختلاف ، ثم يحكمون أهوائهم ؟ !
١٢٩. ينبزون أتباع السلف بأنهم يقررون قاعدة: إما أن تكون معي وإلا فأنت ضدي ، وهي قاعدتهم في كل مسألة ! مطلقا ؟!
١٣٠. يلمزون علماء السلف بأنهم مرجئة الحكام خوارج مع الدعاة ، وهؤلاء مرجئة مع الناس كلهم ، خوارج مع الحكام والدعاة المناوئين لهم ، ويحسبون أن الأصل معهم؟!!
١٣١. إذا قيل لهم هذا مخالف لمنهج السلف. قالوا بلسان حالهم : طريقة السلف أسلم ، وطريقتنا أحكم؟! وقد نص شيخ الإسلام -رحمه الله- بأن هذه المقولة نقلت عن بعض الأغبياء!!
١٣٢. يتكثرون بالغناء ! و يحسبون أنهم لهم وجاء !
١٣٣. الأصل أن توجد شعبا مثاليا بتصحيح العقائد والأخلاق ، حتى تقيم بنيان دولة مثالية ، والأصل عندهم الدولة أولا ! ثم نوجد الشعب المثالي؟!!
١٣٤. جميع الرسل بدعوا بالدعوة إلى إفراده بالعبادة والنهي عن الإشراك به ، وصبروا على ذلك ، ثم مكن الله لهم في الأرض ، وهكذا أتباعهم ، وهؤلاء يريدون التمكين قبل الدعوة ؟! والأعجب منه: أنهم يريدون التمكين بإقرار الشرك!!!
١٣٥. قال ﷺ "الجهاد ذروة سنام الإسلام" فبدعوا بذروة السنام ! وليس ثم إسلام ! فضلا عن السنام !! وهم جازمون أنهم سينصرون !!؟!
١٣٦. قرروا بأن الداعية إلى الله إذا كان من طلاب الجاه أو المناصب أو الشهرة ، فهي العلامة على عدم المصداقية! ، ثم ترى أن أسمى غاياتهم تكمن في تحقيق هذه الأمور مجتمعة ! بكل وسيلة ؟! قولوا وفعلا ! والعجب العجيب زعمهم-مع ذلك- المصداقية ! وأعجب منه!! تصديق الأتباع ، وكأنهم لا يعقلون!!!
١٣٧. قال تعالى : [قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني] الآية ، وهؤلاء وأتباعهم يدعون إلى أنفسهم ! ويصدون عن سبيل الله على بصيرة ؟! وكأنهم(!) لا يشعرون؟!!
١٣٨. يتشوفون للحكم الإسلامي في كل قطر من الأقطار ، وتخفق قلوبهم لكل من قال بأنه سوف(!) يحكم بالإسلام ، وهم يعيشون في كنفه؟!!
١٣٩. قال عليه الصلاة والسلام "إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تآرز الحية في جحرها" وهو كذلك الآن ! ثم يبحثون عن الإسلام في كل مكان غيره؟!! وكأنهم لا يبصرون؟!!
١٤٠. الرسول صلى الله عليه وسلم يقرر " أن هذا الإسلام سيعود غريبا كما بدأ " وهم يصرحون بانذار الجاهلية في هذا الزمان؟!!

١٤١. يتهمون دولة التوحيد بالعمالة للغرب ، وهم قد تشربوا محبتهم ونصروهم على التوحيد قولاً وفعلاً؟!!
١٤٢. بعضهم يعيش مع العدو النصراني في ديارهم ويستظل رايتهم ، وينعم بحمايتهم ودعمهم في إفساد أس الإسلام في هذا العصر! ، ثم يرموننا بموالاتة الكفار؟!!
١٤٣. الذين نشروا التوحيد، وأقاموه في بلادهم قولاً وفعلاً ، من غير مماثل على وجه الأرض بالإجماع ! يرمونهم بالنفاق !! والذين غيبوا التوحيد ، و نصروا البدعة وأحيوها ، ونشروها ، وأنشئوا التكفير والتفجير ، هم أمة الهدى والدين؟!!
١٤٤. يحثون على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإذا قلت لهم : بأن أعظم معروف يجب الأمر به هو التوحيد ، وأعظم منهي يجب النهي عنه هو الشرك فيجب البيان للناس . قالوا: يريد الفتنة؟!!
١٤٥. إذا قيل لهم الناس عندهم جهل كبير في أصول الدين وفي فروعه ، فلماذا لا تكون دروسكم ومحاضراتكم عن هذه المهمات ؟ بدلا من هذه المواضيع العامة التي لا يضر الجهل بها ؟ قالوا : هذا الذي يريده الناس؟!!
١٤٦. يردون تفسير السلف للآيات بأنه مجرد اجتهاد وهو مخالف لظاهر الآيات ! ، ويقبلون تأويل أهل البدع بأي تأويل يتأولونه ! بل صرح بعضهم بقوله: " وإن كان التأويل متهاكاً"؟!!
١٤٧. يحتجون بالكتاب والسنة وبأقوال السلف على آرائهم ، وهو حجة عليهم ، لكنهم مثل أسلافهم ! لا يفقهون !!
١٤٨. قال أتباع السلف : لا ، لكل من خالف الكتاب والسنة. وقال أعداء التوحيد : نعم لكل من خالف الكتاب والسنة . وقال هؤلاء : نعم لا ! في آن معا؟! لكل من خالفهما !! فإذا قيل لهم في ذلك؟ قالوا : وحدة الصف لا وحدة الرأي؟!!
١٤٩. بعض أمة السلف وصف -من أثبت الأسماء وبعض الصفات ونفى البعض- كالخنثى المشكل في حقيقة مذهبهم ، وتلك هي حقيقتهم؟!!
١٥٠. قال ﷺ عن الخمر في آخر الزمان يسمونها بغير اسمها ، وهذا دينهم ، فيصورون الخطأ صوابا ! و التأخر تقدما! وفشل الصحة تجربة! والخروج إصلاحا! وغيبة ولاة الأمر والعلماء نقدا ! وتهوين العقيدة تأليفا! وتمييع الدين تيسيرا ! والجهل علما! ثم يصدقهم الأتباع؟!!
١٥١. قال ﷺ " لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين " والعجب العجاب أن هؤلاء الأتباع، و بعد كل تلك اللدغات ، لازلوا في إثرهم ! وكأنهم لا يشعرون؟!!
- والله تعالى أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
- تم الانتهاء منها في مدينة الرياض ، صبيحة يوم السبت ، الموافق للأول من شهر شعبان ، من عام تسعة وعشرين وأربعمائة وألف .

خالد بن مفلح آل حامد